

## تقدير دالة الاستهلاك في الجزائر للفترة 1990-2015

د. أسماء مخاليف، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر

د. خاطر طارق، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر

## الملخص:

يعتبر الاستهلاك من المواضيع التي تشغل مجالا واسعا في البحث الاقتصادي، نظرا لما يمثله من أهمية في النشاط الاقتصادي باعتباره من أهم مكونات الطلب الكلي، ذلك أن النسبة الأكبر من دخول الأفراد توجه للاستهلاك، وبالتالي فمن شأنه دفع عجلة النمو وتحريك النشاط الاقتصادي نحو الازدهار، لذلك يحاول هذا البحث معرفة العوامل الأساسية المحددة للاستهلاك في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة الممتدة من 1990 الى 2015 باستعمال طريقة المربعات الصغرى العادية OLS، وقد اوضحت نتائج هذه الدراسة ان كل من نظريتي الدخل المطلق والدخل الدائم تفسر سلوك استهلاك العائلات الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الاستهلاك، الدخل المطلق، الدخل الدائم، استهلاك الاسر الجزائرية.

**Abstract:**

Consumption is one of the widespread topics in the economic research, due to its importance in the economic activity as a one of the most important components of the aggregate demand. The largest percentage of individual's income is headed for consumption. Therefore, it may accelerate drive growth and stimulate economic activity towards prosperity. Accordingly, this research paper attempts to identify the basic factors determining the consumption in the Algerian economic over the period from 1990 to 2015 using the Ordinary Least Squares (OLS). The findings of this study showed that both theories of the absolute and permanent income explain the consumption behavior of the Algerian families.

**Keywords:** Consumption, Absolute income, Permanent Income, Consumption of Algerian families.

## مقدمة:

يعتبر الاستهلاك من أهم المواضيع الاقتصادية التي لقيت اهتماماً كبيراً في التحليل والدراسات الاقتصادية نظراً لما يمثله هذا المتغير من أهمية في الاقتصاد الوطني، إذ يعتبر الاستهلاك النهائي من أهم حلقات الدورة الاقتصادية وأحد المواضيع المركبة ذات الأولوية القصوى للمؤسسات الحكومية التي يبقى هدفها إشباع الحاجات الخاصة والعامة للمجتمع، حيث يمثل الاستهلاك الهدف النهائي لعملية الإنتاج.

ويأخذ الاستهلاك العائلي أهمية خاصة باعتباره مؤشراً هاماً لرفاهية المجتمع، فضلاً عن كونه متغير اقتصادي كلي يرتبط بمختلف المتغيرات الأخرى ويعتبر ضروري لتنفيذ السياسات الاقتصادية الجيدة واستقرار الاقتصاد الكلي، لهذا عكفت العديد من النظريات الاقتصادية على البحث في سلوك المستهلك للوقوف على أهم المؤشرات الأساسية لنمط الانفاق الاستهلاكي قصد التمكن من وضع الاستراتيجيات اللازمة لبناء السياسات الاقتصادية.

والجزائر كغيرها من عديد الدول التي عرفت تغيراً متواصلاً في نمط استهلاك العائلات تبعاً للتغيرات العديدة في البنية الاقتصادية الوطنية، سيما مرحلة الانتقال من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق، الذي يركز على حرية السوق في تحديد قيمة مختلف المتغيرات، وهو ما تطلب ضرورة البحث في الأسباب المؤدية للتغير في نمط استهلاك الاسر الجزائرية من خلال تقدير كل من نظريتي الدخل المطلق والدخل الدائم.

**اشكالية البحث:** انطلاقاً من النظريات الاقتصادية وبناءً على المعطيات الخاصة بالاقتصاد الجزائري، هل يمكن لنظريتي الدخل المطلق والدخل الدائم ان تفسر سلوك استهلاك الاسر الجزائرية؟  
**الاسئلة الفرعية:** للإجابة على الاشكالية الرئيسية تمت تجزئتها إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو واقع الاستهلاك العائلي في الجزائر؟
  - هل يمكن اعتبار الدخل المتاح بمثابة المتغير الحاسم في تفسير الاستهلاك في الاقتصاد الوطني؟
  - هل يمكن أن تتطابق افتراضات نظرية الدخل الدائم مع سلوك المستهلك الجزائري؟
- الفرضيات:** على ضوء الإشكالية الرئيسية تبرز عدة فرضيات يمكن صياغتها على النحو التالي:

- يعتبر الدخل المتاح بمثابة المتغير الحاسم في تفسير الاستهلاك العائلي في الجزائر.
  - يتناسب نموذج الدخل الدائم مع سلوك استهلاك الفرد الجزائري.
- حدود البحث:** سيتم التركيز على تطور الاستهلاك العائلي في الجزائر وأهم العوامل المسببة له خلال المراحل الأساسية لتطور هذا الاقتصاد، لذ تم تحديد فترة الدراسة منذ سنة 1990 إلى غاية سنة 2015.
- المنهج المستخدم:** قصد الوصول إلى معرفة دقيقة لعناصر الإشكالية ولفهم أفضل وأدق سيتم التقيد بقواعد المنهج العلمي الاستقرائي لاختبار العلاقة بين الاستهلاك والمتغيرات الاقتصادية التي افترضتها كل من نظريتي الدخل المطلق والدخل الدائم.

### أولاً: الجانب المفاهيمي

**1-تعريف الاستهلاك:** يعرف الاستهلاك على أنه استخدام السلع أو التمتع بالخدمات لغاية إشباع الحاجات والرغبات لدى الأعدان الاقتصاديين سواء كانوا أفراد مستهلكين نهائين أو مؤسسات إنتاجية أو هيئات رسمية أو شبه رسمية، ويعتبر الاستهلاك المحرك الرئيسي للعملية الإنتاجية.<sup>1</sup>

ويعرف الاستهلاك أيضا على أنه يمثل كمية السلع والخدمات التي تسمح بتلبية الاحتياجات الآتية للأعدان الاقتصاديين.<sup>2</sup>

**2- النظريات الأساسية لدوال الاستهلاك:** يعتبر الدخل من أهم العوامل المحددة لمستوى الاستهلاك، لذلك نجد أن معظم النظريات ركزت في تفسيرها للعوامل المحددة للإنفاق الاستهلاكي على الدخل، ومن أهم هذه النظريات نجد:

**أ- نظرية الدخل المطلق (صيغة دالة الاستهلاك الكينزية):** إن نظرية كينز في الاستهلاك غالبًا ما تسمى "نظرية الدخل المطلق"؛ وذلك للتأكيد على أن قرارات الاستهلاك مبنية على القدر المطلق من الدخل الجاري الذي يحصل عليه الأفراد؛ هذا لا يعني أن العوامل الأخرى لا تؤثر على الاستهلاك، وإنما درجة تأثيرها تبقى ثابتة على المدى القصير حسب كينز، حيث أثبتت التجربة في واقع الأمر أن الإنفاق الاستهلاكي يزداد أهمية كلما ارتفع الدخل بالنسبة للأفراد والعائلات، غير أن هذه الزيادة في الاستهلاك عادة ما تكون أقل منها في الدخل.<sup>3</sup>

وقد اقترح كينز نظرية الدخل المطلق بالاعتماد على الفرضيات التالية:<sup>4</sup>

- يمكن اعتبار الانفاق الاستهلاكي دالة لحجم الانتاج والعمالة، وبالتالي يمكن ربط الاستهلاك بهما في المدى القصير، كما اعتبر كينز أن الانفاق الاستهلاكي يتحدد أساسا بحجم الانتاج الكلي أو الدخل الكلي الحقيقي، الأمر الذي دفعه الى جمع العوامل الأخرى فيما يسمى بالميل للاستهلاك، وعليه فإن الانفاق الاستهلاكي دالة مستقرة للدخل الكلي المتاح:  $C = f(Y)$

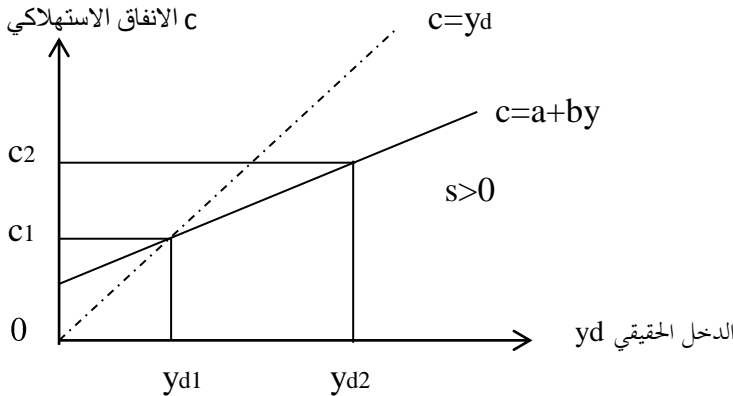
- يرى كينز أن الميل الحدي للاستهلاك موجب وأقل من 1 أي  $0 < \frac{\Delta C}{\Delta Y} < 1$ .

- كلما ارتفع مستوى الدخل كبرت الفجوة بين الدخل والاستهلاك، مما يعني أن الميل المتوسط للاستهلاك  $\bar{Y}$  اقل من 1.

وانطلاقا من هذه الفرضيات يمكن صياغة دالة الاستهلاك كالتالي:  $Cy-t= AVT+ pmc(y-T)$  حيث: C: الاستهلاك، t: الضرائب، y: الدخل المتاح، AVT: الاستهلاك المستقل عن الدخل، pmc: الميل المتوسط للاستهلاك.

وفي الواقع فإن عدم الانسجام بين دالة الاستهلاك المقدرة في الأجل القصير ودالة الاستهلاك المقدرة في الأجل الطويل أدت الى التقليل من أهمية فرضية الدخل المطلق، والتحول الى محاولات أخرى مختلفة للتوفيق بين دوال الاستهلاك طويلة الاجل ودوال الاستهلاك قصيرة الاجل. ويمكن تمثيل دالة الاستهلاك الكينزية وفق الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): يوضح دالة الاستهلاك الكينزية



المصدر: ضياء مجيد موسوي، النظرية الاقتصادية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص

حيث:  $c$  الانفاق الاستهلاكي،  $Y_d$  الدخل المتاح،  $S$  الادخار،  $a$  الاستهلاك التلقائي،  $b$  ميل دالة الاستهلاك .

ووفقا لهذه النظرية فان كل زيادة في الدخل يترتب عنها زيادة في الاستهلاك ولكن بنسبة أقل، أي أنه يوجد استهلاك معين مستقل عن الدخل يسمى بالاستهلاك التلقائي  $a$ .

**ب- نظرية الدخل النسبي:** قدم هذه النظرية الأميركي ديزنبري Duesenberry لتفسير السلوك الاستهلاكي، وهي تقوم على أن الإنفاق الاستهلاكي يتحدد مقطوعياً، أي في فترة زمنية معينة، حسب المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، وترى هذه النظرية أن الاستهلاك لا يعتمد على الدخل المطلق وإنما على الدخل النسبي، أي أن إنفاق الأسرة يتوقف على إنفاق الأسر الأخرى التي تعيش مجاورة لها، وقد قدم ديزنبري نظريته من خلال انتقاده لفرضيتين أساسيتين للنظرية الكينزية هما: <sup>5</sup>

- استهلاك الأسرة مستقل عن استهلاك الأسر الأخرى المجاورة لها، وهنا قدم ما يعرف بأثر التقليد والمحاكاة، حيث يرى بأن الفرد عندما يشعر بأن راتبه منخفض نسبياً بالنسبة للأسر المجاورة فإنه يخفض من استهلاكه، وأن زيادة الدخل لن تؤدي إلى التحرك على نفس دالة الاستهلاك، وإنما تنقل الدالة بأكملها إلى أعلى، كما أن الميل المتوسط للاستهلاك يبقى ثابتاً ولا يتغير كما في النظرية الكينزية.

وعليه فان دوزنبري بنى نظريته على افتراضين هما: <sup>6</sup>

- الأفراد يهتمون بمستوى الاستهلاك النسبي أي نسبة استهلاكهم مقارنة باستهلاك الآخرين؛
- أن المستوى الحالي للاستهلاك لا يتأثر فقط بمستوى الدخل الحالي (المطلق) وإنما يتأثر أيضاً بمستوى الدخل السابق، وبالفارق بين الدخل الجاري وأقصى دخل محقق في السابق، أي أنه توجد علاقة بين الاستهلاك الحالي والدخول السابقة. كما يرى ديزنبري بأن العائلات في حالة انخفاض دخلها لا يمكنها تخفيض استهلاكها الذي بلغته، لأنها تجد صعوبة في ذلك ولكن عند زيادة دخلها فإنها تزيد من استهلاكها في المدى الطويل.

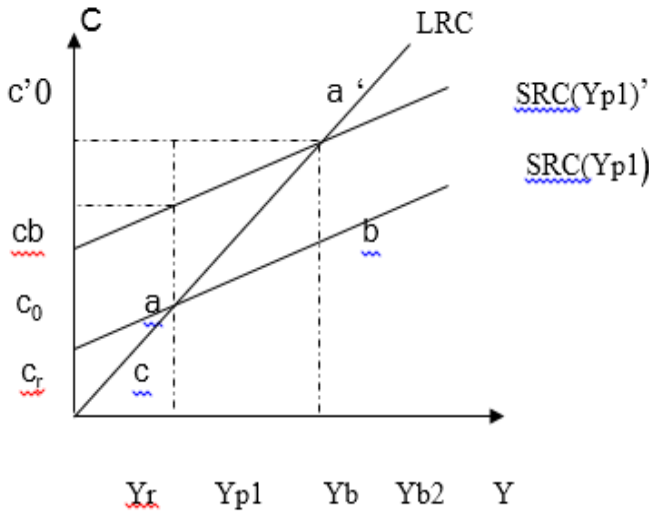
من خلال هذين الافتراضين يمكن كتابة دالة الاستهلاك كما يلي: <sup>7</sup>

$$C_t = c_a + c'_1 y_{t-1} + c'_2 y_{t-2} + \dots + c'_n y_{t-n}$$

وإذا كانت دخول جميع الفترات الماضي متساوية ولها قيمة مشتركة  $y$  فاننا نجد:  $C_t = c_a + c'y_t$

وبما أن ديزنيري يرى أن الاستهلاك الحاضر هو تابع للدخل الأكبر الذي حصل عليه الافراد والدخل في الفترة الجارية، فإنه يعبر عن دالة الاستهلاك كما يلي:  $C_t = by_0 + c'y_t$  حيث تمثل  $y_0$  الدخل الأكثر ارتفاعا الذي تم التوصل إليه في الماضي و  $y_t$  دخل الفترة الجارية، أما  $b$  و  $c'$  فيمثلان على التوالي الميل الحدي للاستهلاك للدخل الجاري والميل الحدي للاستهلاك للدخل الأكثر ارتفاعا. ويمكن توضيح نظرية الدخل النسبي من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (02): يوضح دالة الاستهلاك لنظرية الدخل النسبي



المصدر: كريمة ميغاري، دراسة دوال الاستهلاك في بعض بلدان شمال افريقيا باستعمال نماذج بيانات بانيل 1990-2009، اطروحة دكتوراه، قياس اقتصادي، جامعة الجزائر، 2013-2014، ص، 52

فالخط المار بنقطة الأصل هو دالة الاستهلاك طويلة الأجل (LRC)، وفيه الميل المتوسط للاستهلاك يساوي الميل الحدي للاستهلاك، وسيكون كلاهما ثابت لكل مستويات الدخل. وقد رسم دالة استهلاك قصيرة الأجل (SRC) لكل مستوى من مستوى أعلى دخل (Yp)، فالتقلبات القصيرة الأجل في الميل المتوسط للاستهلاك إنما هي نتيجة لتحرك إلى أعلى أو إلى أسفل على دالة الاستهلاك القصيرة الأجل، فعندما يزيد الدخل الجاري عن أعلى دخل السابق فإن دالة الاستهلاك القصيرة الأجل تتحرك إلى أعلى لتقاطع مع دالة الاستهلاك الطويلة الأجل عند مستوى أعلى دخل الجديد (Yp).

ج- نظرية الدخل الدائم (دالة الاستهلاك عند فريدمان): في إطار فرض الدخل الدائم الذي طوره فريدمان يعتمد الاستهلاك الجاري على الدخل الحالي والدخل المتوقع في المستقبل، حيث اقترح فريدمان في نظريته لدالة الاستهلاك تفسير لعدم استقرار ميل الاستهلاك، والذي يتوقف على التمييز بين متغيرين سواء على مستوى الدخل أو الاستهلاك، اذ اعتبر فريدمان أن الدخل الجاري

$$Y = Y_P + Y_T \quad (1) \quad Y_T \text{ دخل عابر و } Y_P \text{ دخل دائم}$$

حيث أن الدخل الدائم هو التدفق الثابت للدخل والذي يعادل القيمة الفعلية للثروة، أما الدخل العابر فهو دخل عرضي مؤقت ناتج عن عناصر غير متوقعة سواء موجبة أو سالبة (ريح او خسارة) والتي قد تؤدي الى زيادة أو تخفيض الدخل الدائم. أما الاستهلاك الجاري  $C$  فهو ينقسم أيضا الى استهلاك دائم مرتبط بجادات وعادات الاستهلاك، واستهلاك عابر ذو طابع استثنائي:  $C = C_P + C_T \dots (2)$ ، وعليه فالنموذج يرى أن الانفاق الاستهلاكي الدائم يتغير تناسبيا مع الدخل الدائم، بينما العناصر الأخرى للدخل والاستهلاك فهي تتغير بطريقة عشوائية ومستقلة عن بعضها البعض.<sup>8</sup>

كما افترض فريدمان أن:<sup>9</sup>

- الاستهلاك الدائم نسبة ثابتة من الدخل الدائم فيقول أن:

$$C_P = K \bullet Y_P \dots (3)$$

حيث أن  $K$  نسبة تتراوح قيمتها بين الصفر والواحد الصحيح، ويقول أن الاستهلاك يمثل نسبة ثابتة لا تتغير من الدخل، ولكن  $K$  نفسها تتوقف على عوامل أخرى تتمثل في سعر الفائدة، مستوى الذوق والعادات، ونسبة الثروة البشرية إلى الثروة المادية:

$$C_P = K(r, u, w) \bullet Y_P$$

وعليه فإن دالة الاستهلاك وفقا لنظرية الدخل الدائم دالة نسبية تشير الى أن التغير في الدخل الدائم بنسبة معينة يؤدي لتغير الاستهلاك الدائم<sup>10</sup> بنفس النسبة، و من ثم فإن الميل الحدي للاستهلاك ثابت عبر الزمن ويساوي الميل المتوسط للاستهلاك، كما يعني هذا أن تأثير الدخل المؤقت على الاستهلاك الدائم يقترب من الصفر.

- لا توجد علاقة بين الدخل الدائم والدخل المؤقت، وهذا صحيح لأن أي تقلبات تحدث في الدخل المؤقت لا تؤثر على الدخل الدائم إنما هي عملية فجائية سرعان ما تنتهي، كما افترض عدم

وجود علاقة بين الاستهلاك الدائم والاستهلاك المؤقت، وافترض أيضا عدم وجود علاقة بين الدخل المؤقت والاستهلاك العابر، بمعنى أن: الميل الحدي للاستهلاك معدوم  $MPC=0$ . وقد كان هذا الافتراض مجال انتقاد الاقتصاديين حيث اعتبروا أن هناك علاقة بين الدخل العابر والاستهلاك الانتقالي.

ومن خلال المعادلة (1) نجد:

$$Y_p = Y - Y_T \dots(4)$$

بتعويض (4) في (3) نجد:

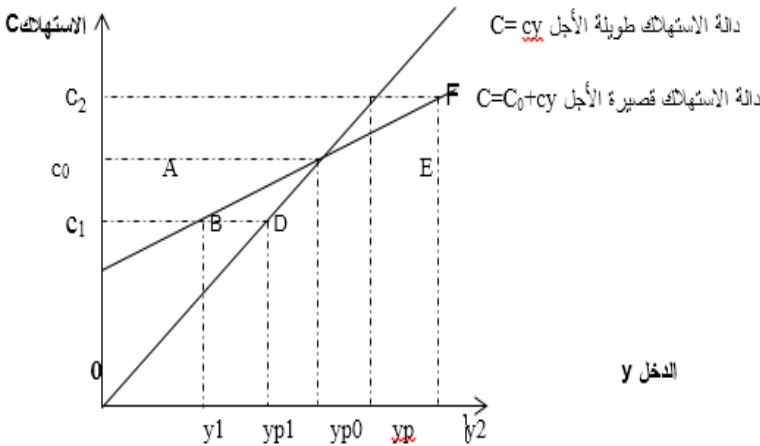
$$C_p = K(Y - Y_t) \dots(5)$$

وبتعويض (5) في (2) نجد:

$$C_p = K(Y - Y_t) + C_t \dots(6)$$

وتبين العلاقة الأخيرة بأن الإستهلاك الجاري ما هو إلا جزء من الفرق بين الدخل الجاري والدخل المؤقت مضاف إليه احتمال حدوث إستهلاك مؤقت (سليبي أو إيجابي). ويمكن توضيح دالة الاستهلاك وفقا لنظرية الدخل الدائم لفريدمان من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (03): يوضح دالة الاستهلاك عند فريدمان



Source : Emil Glassen, *Macroéconomie, base de la théorie macroéconomique*, bordas, paris, France 1981, p. 25



من خلال الشكل رقم (03) لدالتي الاستهلاك طويلة الأجل وقصيرة الأجل، تمثل النقطة A حالة السكون التي يكون عندها الدخل الدائم مساويا للدخل الحالي أي  $y_0 = y_{p0}$ ، ولنعتبر أن هناك مرحلتان مرحلة ركود حيث ينخفض فيها الدخل الحالي من  $y_0$  إلى  $y_1$  ويخفص فيها المستهلك استهلاكه من  $C_0$  إلى  $C_1$ ، وكذا مرحلة رواج حيث عندها يرتفع مستوى الدخل من  $y_0$  إلى  $y_2$  كما يرتفع في هذه المرحلة مستوى الاستهلاك من  $C_0$  إلى  $C_2$ .

**د- نظرية دورة الحياة:** ظهرت هذه النظرية سنة 1950 وتمت صياغتها النهائية سنة 1963 من طرف مودقلياني Modigliani وبعض الاقتصاديين، وهي تقوم على أن المستهلك عقلاني بحيث يحاول المحافظة على نمط استهلاكي أو مستوى معيشة مستقر، وأن الاستهلاك يمثل نسبة ثابتة من دخل الأسرة طيلة مراحل حياة الفرد التي قسمها مودقلياني إلى مراحل مختلفة، كما أن الانفاق على الاستهلاك يتم عن طريق الاعتماد على المدخرات التي تم تشكيلها عند ارتفاع الدخل، وعن طريق الاقتراض عندما تكون الدخول ضعيفة ومنخفضة، وبذلك فإن الادخار والاقتراض يسمح للمستهلك بتحويل دخله من مرحلة إلى أخرى للإبقاء على مستوى استهلاك ثابت نسبيا خلال حياته. وقد اعتبرت نظرية دورة الحياة أن الثروة تعتبر متغير ثاني مفسر لدالة الاستهلاك لتختلف بذلك عن النظرية الكينزية التي اعتمدت على الدخل الجاري فقط.<sup>11</sup>

وتستند هذه النظرية على فرضية أن المستهلك يعيش عدد من السنوات  $T$  ويملك ثروة أولية  $W$  ويحصل على دخل  $Y$  خلال  $R$  فترة، وأنه يبحث عن مستوى استهلاك يحافظ عليه طول حياته، وللتبسيط تفترض النظرية ان  $r=0$ ، وعليه فإن المستهلك سيوزع موارده الاجمالية ليكون الاستهلاك خلال كل سنة كما يلي:<sup>12</sup>

$$C = (w + Ry)T$$

حيث،  $W$ : الثروة الاساسية،  $R$ : عدد سنوات العمل لكسب الدخل،  $Y$ : دخل العمل،  $T$ : عدد سنوات حياة الفرد أو المستهلك.

ويمكن إعادة كتابة المعادلة أو دالة الاستهلاك كالتالي:

$$C = \frac{1}{T}W + \frac{R}{T}y$$

وعليه فإذا كان كل شخص يخطط لاستهلاكه بهذه الطريقة، فان دالة الاستهلاك الكلي للاقتصاد

تأخذ الشكل التالي:  $c = \sigma w + \delta y$

حيث:  $\sigma = \left(\frac{1}{T}\right)$ : الميل الحدي للاستهلاك من الثروة المتراكمة،

$\delta = \left(\frac{R}{T}\right)$ : الميل الحدي للاستهلاك من الدخل.

وترى هذه النظرية أنه في المدى القصير تكون الثروة ثابتة، وبالتالي فإن دالة الاستهلاك لنظرية دورة الحياة تكون مماثلة لدالة الاستهلاك الكينزية، أما في المدى الطويل وبارتفاع الثروة فان دالة الاستهلاك تنتقل نحو الأعلى والميل المتوسط للاستهلاك لا ينخفض بارتفاع الدخل، وبهذا استطاع مودقيلاني حل معضلة الاستهلاك الناجمة عن اختلاف الميل المتوسط للاستهلاك بين المدى القصير وال المدى الطويل.

وبصياغة أخرى فإن نظرية دورة الحياة ترى أن:  $C_0 = Y_0 - R L$  <sup>13</sup>

حيث أن:  $C_0$ : الاستهلاك،  $Y_0$ : الدخل،  $R$ : الحياة العملية،  $L$ : عمر الإنسان الزمني

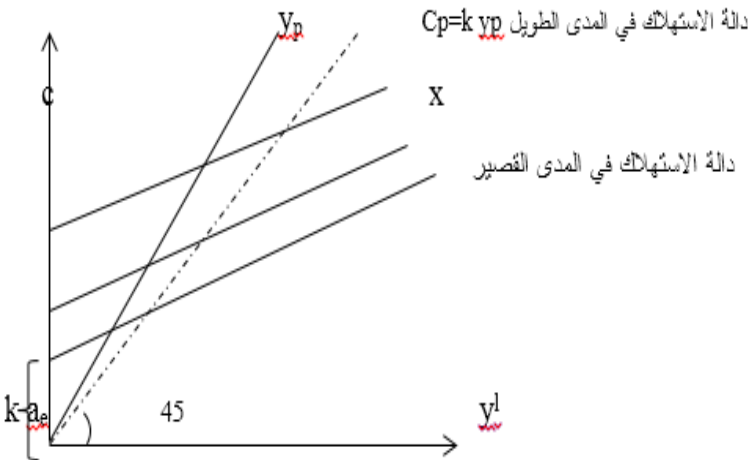
$$C_0 = \frac{R}{L} Y_0$$

وعليه يكون:

بمعنى أن الاستهلاك يساوي نسبة الحياة العملية إلى العمر الزمني للفرد مضروبة في الدخل.

ويوضح الشكل الموالي دالة الاستهلاك عند مودقيلاني، كالتالي:

الشكل رقم: (04): يوضح دالة الاستهلاك لمودقيلاني



المصدر: ضياء مجيد موسوي، النظرية الاقتصادية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص، 169.

نلاحظ من خلال الشكل (04) أن نسبة الاستهلاك إلى الدخل تبقى ثابتة على امتداد الخط OX، وإذا كان  $\frac{a}{yl}$  ثابت عند نمو  $yl$  طيلة الفترة الزمنية فإن الخط OX سيمتد من نقطة الأصل وتبقى هذه النسبة ثابتة بثبات  $\frac{a}{yl}$  أي ثبات نسبة الثروة إلى الدخل  $\frac{yl}{y}$ .

### ثانيا- الجانب التحليلي: تطور الاستهلاك العائلي الجزائري خلال الفترة 1990-2015:

عرفت الفترة (1990-1993) ارتفاع محسوس في مستوى الانفاق الاستهلاكي العائلي إذ بلغ متوسط معدل نموه خلال هذه الفترة 25,75%، نتيجة الإجراءات التي اتخذت في إطار الإصلاحات المعتمدة من طرف الدولة وأهمها: إصلاح سياسة الأجور وتغيير سياسات الإعانات ونظم الدعم وإلغاء التمييز بين القطاع العام والخاص فيما يتعلق بالقروض وأسعار الفائدة، بالإضافة إلى السياسة المتبعة في تلك الفترة في إطار تحرير الأسعار. أما الفترة (1994-1998) فقد عرفت انخفاض في متوسط نمو الاستهلاك بنسبة 19,58%، حيث توافقت هذه الفترة مع اتفاقية إعادة الجدولة، وقد شهدت تقلصا في حجم الطلب على السلع في الأسواق حيث انخفض معدل نمو الاستهلاك الاسمي من 33,42% سنة 1995 إلى 6,99% سنة 1997، كما ترتب عن عملية إعادة الجدولة تقليص الانفاق العام والتحكم أكثر في نفقات الدولة، بالإضافة إلى تجميد الأجور والتسريح المكثف للعمال مما أدى إلى انخفاض الطلب الكلي.

وقد تراجع متوسط معدل نمو الاستهلاك الاسمي خلال الفترة 1999-2006 إلى 7,30%؛ وهو ما يمكن تفسيره بسيطرة البنك المركزي على معدلات التضخم، حيث تراجع الفرق بين متوسط معدلات النمو الاسمية والحقيقية للاستهلاك إلى أدنى مستوياتها، ليعرف بعد ذلك استقرارا خلال الفترة الموالية وإلى غاية سنة 2009، والتي تزامنت مع تنفيذ برنامج دعم النمو الاقتصادي إذ بلغ معدل نمو الاستهلاك 7,67% بالقيم الجارية، وهو ما يفسر باستقرار معدل التضخم خلال هاتين الفترتين بالإضافة إلى بداية تحسن القدرة الشرائية للمستهلكين. وفي المقابل نلاحظ أن متوسط معدل النمو الحقيقي في الفترة 1999-2006 عاد للارتفاع وهذا نظرا لسياسة انعاش الطلب التي باشرتها الجزائر بعد انتهاء برنامج التعديل الهيكلي مما ترتب من زيادات في الاجور ومناصب الشغل وما صاحب ذلك من تحكم في معدل التضخم، الامر الذي ساهم في زيادة استهلاك العائلات. أما مؤشر أسعار الاستهلاك فقد عرف ارتفاعا متواصلا منذ 1990،

حيث تضاعف خلال الفترة 2000-2010 مثلا بـ 4 مرات وهذا راجع الى ارتفاع أسعار مواد الاستهلاك وليس كمياتها.

وخلال الفترة 2011-2015 بلغ متوسط معدل نمو الاستهلاك الخاص %55,2 من الناتج المحلي الاجمالي حيث استقر معدل نمو استهلاك الاسر الجزائرية عند %5 سنة 2013 لينخفض بعد ذلك الى %4,4 و %3,9 خلال سنتي 2014 و 2015 على التوالي، ويمكن ارجاع ذلك الى السياسة المالية المشددة التي اتبعتها السلطات عقب تدهور اسعار البترول وبالتالي تراجع الانفاق. ويمكن توضيح كل هذه التطورات في الانفاق الاستهلاكي من خلال الجدول الموالي:

### الجدول رقم (01): يوضح تطور الاستهلاك الخاص في الجزائر خلال الفترة 1990-2015

الوحدة: مليار دينار

السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998
الاستهلاك الخاص	313,62	419,03	548,321	649,145	837,	1114,	1335,04	1430,34	1556,72
	15	01	4	3	4639	808	03	37	69
السنة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	
الاستهلاك الخاص	1670,7	1714,1	1847,73	1989,32	2126,30	2371,02	2553,03	2695,57	
	148	88	12	41	02	45	0	9	
السنة	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
الاستهلاك الخاص	2 963,8	3 333,2	3 743,9	4115,6	4548,2	5211	5769,8	6264,7	6854
	19	85	18						

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات:

-ONS, Rétrospective Statistique 1962 – 2011, Comptes Economiques, p. 262-263

من 1990-2009 .

-bank-of-algeria, EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE EN ALGERIE, RAPPORT 2015, p. 153.

ثالثا- الجانب التطبيقي: تقدير دالة الاستهلاك في الجزائر: بناء على النماذج السابقة للاستهلاك التي تعرضت لها النظريات الاقتصادية، سيتم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية لتقدير نموذج الاستهلاك الذي يناسب سلوك الفرد الجزائري، حيث سيتم التركيز على نظريتي الدخل المطلق ونظرية الدخل الدائم، باعتبارهما اهم النظريات الاقتصادية، كالتالي:

1- نظرية الدخل المطلق: الصيغة العامة لدالة الاستهلاك الكينزية تأخذ الشكل التالي:  $C_t = C_0 + cY_d$

حيث:  $C_t$ : الاستهلاك،  $C_0$ : الاستهلاك الذاتي او المستقل،  $c$ : الميل الحدي للاستهلاك،  $Y_d$ : الدخل المتاح.

وتقدير نموذج الاستهلاك الكينزي يكتب من الصيغة التالية:  $C_t = \beta_0 + \beta_1 Y_d$

أ- دراسة استقرارية المتغيرات: قبل التعرض لدراسة أي نموذج قياسي، أو أي علاقة في المدى القصير أو في المدى الطويل، فإنه من الضروري دراسة مدى استقرارية هذه المتغيرات. ومن بين أهم الاختبارات المستعملة للكشف عن الاستقرارية نجد اختبارات ديكي فولر الموسعة (ADF) بالنسبة للمتغيرات ذات التأخر يساوي الصفر وديكي فولر الموسعة (ADF) بالنسبة للمتغيرات ذات التأخر أكبر من أو يساوي الواحد، ويبين الجدول الموالي نتائج اختبار جذر الوحدة كالتالي:

الجدول رقم (02): يوضح نتائج تطبيق اختبار ديكي فولر البسيط

الفرق الاول			المستوى الاصلي			
النموذج 1	النموذج 2	النموذج 3	النموذج 1	النموذج 2	النموذج 3	
2,008	0,56	0,82-	2,51	2,25	0,39-	CT
0,26-	1,30-	2,63-	1,86	1,57	0,25-	YT

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews9

الجدول رقم (03): يوضح نتائج تطبيق اختبار ديكي فولر الموسع

الفرق الاول			المستوى الاصلي			
النموذج 4	النموذج 5	النموذج 6	النموذج 4	النموذج 5	النموذج 6	
-2,23	5,78-	6,08-	2,008	0,56	0,82-	CT
6,59-	6,60-	6,44-	0,26-	1,30-	2,63-	YT
1,95	2,95	3,54-	1,95-	2,99-	3,62-	t-statistic

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews9

نستخلص من الجدولين أن:

- السلسلة DDCT مستقرة ومنه فان السلسلة LIPC متكاملة من الدرجة الثانية، أي

$$I(2) \leftarrow CT$$

- السلسلة DDYT مستقرة ومنه فان السلسلة LIMP متكاملة من الدرجة الاولى، أي

$$I(2) \leftarrow YT$$

ب- **تقدير النموذج:** يمكن تقدير العلاقة الحقيقية بين السلاسل الزمنية باستعمال طريقة المربعات

الصغرى، وبالاستعانة ببرنامج Eviews9 تحصلنا على ما يلي:<sup>14</sup>

$$DDCT = 350.32 + 0.593 * DDYT$$

(6,92)      (47,21)

$$R^2=99,02 \quad R^2 \text{ Adj}=98.97 \quad \text{Prob}(F\text{-statistic})=0.00000 \quad ( ) \text{ t-Statistic}$$

تشير المعادلة أعلاه إلى استهلاك الاسر الجزائرية بدلالة الدخل المطلق، ويمكن ان نستنتج

من ذلك ما يلي:

- معامل التحديد  $R^2 = 0,9902$  مما يعني ان 99,02% من التغيرات في الاستهلاك مفسرة

بالدخل المطلق، أما النسبة الباقية فيرجع تفسيرها الى عوامل اخرى لم يتم التطرق اليها.

- معنوية كلا المعلمتين المكونة للنموذج حيث تبين ان القيمة الاحتمالية لهما اقل من 5%.

- معنوية المعلمات مجتمعة اي ان المعنوية الكلية للنموذج مقبولة، لان قيمة احصائية فيشر المحسوبة

اكبر من قيمتها الجدولية عند 5%، حيث تبين أن قيمة P.value لـ F-statistic تقدر بـ

0.0000، وبالتالي فان المعادلة المفسرة للاستهلاك مقبولة احصائيا.

- طبقا لاختبار أن البواقي تتوزع توزيعا طبيعيا: فنلاحظ أنه طبقا لإحصاء جارك وبيرا Jarque

Bera - أن القيمة الاحتمالية للاختبار تقدر بـ 0,38 وهي اكبر من 0,05 لذلك فان بواقي

النموذج تتوزع توزيعا طبيعيا.

**التفسير الاقتصادي:**

- يرتبط الاستهلاك في الجزائر طرديا مع الدخل المطلق، حيث قدرت مرونته بـ 0,593 اي ان

ارتفاع الدخل المطلق بنسبة 1% سيترتب عنه ارتفاع الاستهلاك بـ 0,593، وهو ما يتوافق

والنظرية الاقتصادية الكينزية.

2- نظرية الدخل الدائم: وفق نظرية فريدمان، فان نموذج الاستهلاك يكتب من الشكل التالي:

$$C = k\beta Y_t + (1-\beta) C_{t-1}$$

حيث:  $k$  الميل الحدي للاستهلاك

ذلك ان فريدمان يرى ان الميل الحدي للاستهلاك يساوي الميل المتوسط للاستهلاك.

أ- دراسة استقرارية المتغيرات: بعد استخراج قيمة كل من الدخل الدائم والدخل العابر باستخدام مصفاة هودريك بريسكوت Filtre Hodrick-Prescott كما هو موضح في الملحق رقم (2)، سيتم دراسة مدى استقرارية هذه المتغيرات، كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (04): يوضح نتائج تطبيق اختبار ديكي فولر البسيط

الفرق الاول			المستوى الاصلي			
النموذج 1	النموذج 2	النموذج 3	النموذج 1	النموذج 2	النموذج 3	
7,35	6,34	1,16-	3,43	1,29-	2,94-	YP
			2,82-	2,79-	2,85-	YD

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews9

الجدول رقم (05): يوضح نتائج تطبيق اختبار ديكي فولر الموسع

الفرق الاول			المستوى الاصلي			
النموذج 4	النموذج 5	النموذج 6	النموذج 4	النموذج 5	النموذج 6	
2,52	1,21-	13,05-	7,35	6,34	1,16-	YP
1,95-	3,004-	3,64-	1,95-	3,004-	3,64-	t-statistic

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews9

ب- تقدير النموذج: تم تقدير النموذج من خلال برنامج Eviews9 وبالاعتماد على طريقة

المربعات الصغرى العادية تحصلنا على النتائج التالية:<sup>15</sup>

- معامل التحديد  $R^2 = 0,3738$  مما يعني ان 37,38% من التغيرات في استهلاك الاسر الجزائرية مفسرة بالدخل الدائم والدخل العابر، أما النسبة الباقية فيرجع تفسيرها الى عوامل اخرى لم يتم التطرق اليها.

- معنوية كلا المعلمتين المكونة للنموذج حيث تبين ان القيمة الاحتمالية لهما اقل من 5%.

- أن قيم DW و Breusch- Godfrey تشير إلى وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين الأخطاء

- طبقا لاختبار أن البواقي تتوزع توزيعا طبيعيا: فنلاحظ أنه طبقا لإحصاء جارك وبيرا Jarque - Bera - أن القيمة الاحتمالية للاختبار تقدر بـ 0,000 وهي اقل من 0,05 لذلك فان بواقي النموذج لا تتوزع توزيعا طبيعيا.

#### التفسير الاقتصادي:

- يرتبط الاستهلاك في الجزائر طرديا مع كل من الدخل الدائم والدخل العابر، حيث قدرت مرونتهما بـ 79.654 و 7.262 على التوالي اي ان ارتفاع الدخل الدائم والعابر بنسبة 1% سيترتب عنه ارتفاع الاستهلاك بـ 79.654 و 7.262 على التوالي، وهو ما يتوافق ونظرية الدخل الدائم لفريدمان.

#### الخلاصة:

يعد الاستهلاك مكونا هاما في الطلب الكلي ومن ثم ركيزة أساسية للاستقرار والتوازن الاقتصادي، لذلك اهتمت هذه الدراسة ببحث ظاهرة الاستهلاك ومحاولة فهم اهم العوامل المحددة لها في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة 1990-2015، ومن ثم التركيز على هذه المحددات للتأثير في مسار الاستهلاك وفقا للمستويات المرغوبة منه، ومن ثم التحكم في مساره وتحبيده نحو المستوى المستهدف الذي يؤمل منه تحفيز النشاط الاقتصادي وتخفيف الاقتصاد المستويات غير المرغوبة فيه المعرقة لعمل العجلة الاقتصادية.

وقد بينت هذه الدراسة ان المعدلات المتفاوتة في مستوى الاستهلاك ترجع إلى العديد من العوامل أهمها مستوى الدخل، التضخم، التدهور مستمر في قيمة العملة الوطنية، توفر الشغل... الخ.

وبالاعتماد على طريقة المربعات الصغرى العادية تبين أن الاستهلاك يمكن تفسيره بالدخل المتاح والدخل الجاري. وقد اتضح أن معظم النتائج المحصل عليها مطابقة للنظرية الاقتصادية وواقع الاقتصاد الجزائري. حيث تبين من خلال النموذج الاول أن هناك أثر إيجابي للدخل المتاح على الاستهلاك كما ورد في نظرية الدخل المطلق. كما تبين ايضا ان هناك علاقة ايجابية بين الاستهلاك وكل من الدخل الدائم والدخل العابر، وهو ما يتوافق ونظرية الدخل الدائم لفريدمان.

كما اتضح صحة الفرضية القائلة بأن الدخل المتاح ذو أثر قوي على الاستهلاك، حيث تبين من خلال النموذج الاول انه يفسر 99,02% من التغيرات في الاستهلاك، ومن خلال



النموذج الثاني، تأكدت صحة الفرضية القائلة بان نموذج الدخل الدائم يتناسب مع استهلاك الفرد الجزائري (الاستهلاك يرتبط طرديا مع الدخل الدائم والدخل العابر) حيث بلغت المقدرة التفسيرية له 37,38%.

وتجدر الاشارة الى التحفظ على نتائج الدراسة، إذ اتضح من خلال اختبار صلاحية النموذج المستخدم ضعف جودة كلا من النموذج الاول والثاني، حيث تبين أن كلاهما يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي، مما يدل على ضعفهما في قياس وتفسير الظاهرة المدروسة، ويمكن إرجاع ذلك الى طبيعة البيانات المستعملة في الدراسة وعدم مصداقيتها.

### الهوامش والاحالات:

<sup>1</sup> - ناظم محمد نور الشمري ، محمد موسى الشروف ، مدخل في علم الاقتصاد، دار زهران ، عمان الأردن 1999 ، ص ص 15 - 16

<sup>2</sup> - Bernard Bernier ,Yves simon, **Initiation à la Macroéconomie**, 9ème édition, dunod, paris 2007, p 97.

<sup>3</sup> - Clotilde champeyrache, **introduction générale à l'économie : microéconomie, macroéconomie**, Ellipses, paris, 2009, p. 152-153.

<sup>4</sup> - مبارك بوعشة، صيغ دالة الاستهلاك والسياسات الاقتصادية، مجلة البحوث والدراسات في العلوم الإنسانية، سكيكدة، العدد 4، 2009، ص. 69.

<sup>5</sup> - عمر محمود ابو عيدة، تحليل العوامل المؤثرة في الانفاق الاستهلاكي للقطاع العائلي الفلسطيني وفقا لنظريات الاستهلاك الحديثة: دراسة ميدانية، المجلة الاردنية للعلوم التطبيقية، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد 15، العدد 1، فلسطين، 2013. ص، 40.

<sup>6</sup> -Stéphane Auray, **Consommation, effet de substitution intertemporelle et formation des habitudes**, L'Actualité économique, vol. 85, n° 4, 2009 p. 444.

<sup>7</sup> - بريش السعيد، الاقتصاد الكلي، دار العلوم، الجزائر، 2007، ص، 121 - 122.

<sup>8</sup> - Sophie Brana, Marie-Claude Bergouignan, **macroéconomie**, Dunod, paris, 2003, p. 35-36.

<sup>9</sup> - عمر محمود ابو عيدة، مرجع سابق، ص، 41-42.

<sup>10</sup> - الاستهلاك الدائم حسب فريدمان هو ذلك المستوى الذي يريد المستهلكون الحفاظ عليه عبر الزمن، أي أنه مخطط ومقدر مسبقا، أما الاستهلاك العابر فلا يمكن التنبؤ به على غرار الدخل العابر.

<sup>11</sup> - Bernard Bernier, Yves Simon, op cit, p. 111-113.

<sup>12</sup> - Santos Alimi, **Keynes' Absolute Income Hypothesis and Kuznets Paradox**, MPRA Paper, No. 49310, posted 26, 2013, p. 5.

<sup>13</sup> - محمد الشريف إلمان، محاضرات في النظرية الاقتصادية الكلية، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية،

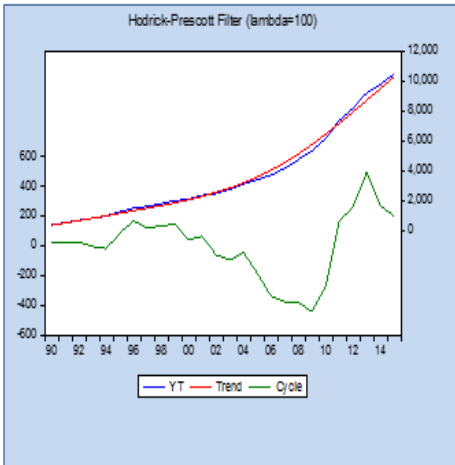
الجزائر، 2003، ص. 136.

<sup>14</sup> - الملحق رقم (1)

<sup>15</sup> - الملحق رقم (3)

الملاحق:

الملحق رقم (1): نتائج تقدير نموذج الدخل المطلق الملحق رقم (2): نتائج مصفاة هودريك برسكوت Hodrick-Prescott Filter



Dependent Variable: DDCT  
Method: Least Squares  
Date: 11/01/17 Time: 00:15  
Sample (adjusted): 1992 2015  
Included observations: 24 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	350.3245	50.58229	6.925833	0.0000
DDYT	0.593595	0.012573	47.21239	0.0000

R-squared 0.990227 Mean dependent var 2247.474  
Adjusted R-squared 0.989782 S.D. dependent var 1488.972  
S.E. of regression 150.5088 Akaike info criterion 12.94557  
Sum squared resid 498363.5 Schwarz criterion 13.04375  
Log likelihood -153.3469 Hannan-Quinn criter. 12.97162  
F-statistic 2229.009 Durbin-Watson stat 0.319112  
Prob(F-statistic) 0.000000

الملحق رقم (3): نتائج تقدير نموذج الدخل الدائم

Dependent Variable: DDCT  
Method: Least Squares  
Date: 10/31/17 Time: 23:33  
Sample (adjusted): 1992 2015  
Included observations: 24 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DDYP	79.65410	8.160547	9.760877	0.0000
YD	7.262414	1.235058	5.880220	0.0000

R-squared 0.373864 Mean dependent var 2247.474  
Adjusted R-squared 0.345404 S.D. dependent var 1488.972  
S.E. of regression 1204.684 Akaike info criterion 17.10548  
Sum squared resid 31927819 Schwarz criterion 17.20365  
Log likelihood -203.2657 Hannan-Quinn criter. 17.13152  
Durbin-Watson stat 0.647471